[illegible] الضلال [illegible] والضلال [illegible] المحقق [illegible]

موضع المضمر لانه ان كان من المسكى فى يذكر لزم ان المذكره هى الضالة وان كان من المفعول
كما فى تذكرها مثلا لزم تقدم المفعول على الفاعل فى محل الالتباس ثم لم يحل المسئلة والذى
حصل لنا فى المسئلة انه وضع احداهما بدلا عن الفاعل المسكى فى يذكر العائد الى احديهما
الاول لانه مبهم وهو مثل عود ضمير يعود الى المطلقات وقد ذكر نظيره الزمخشرى فى قوله
تعالى فى سورة العنكبوت [illegible] قل من يساوى بعد لهما من مبهم والضمير العائد اليهم
مثله وقد بحثنا هذا فى الاية المذكورة فلم يلحقهم تقول وحيث اريد بالاخر ما لم يرد بالاول
فالاصل الظاهر وانما تبع العدول الى المضمر لحسنه الموجود لسلامة كما حررناه اولا
فلتأمل ونرجو ان ابراره بهذه الصورة وهذا التمام من نفس البحث ولله الحمد

سورة ال عمران

قوله تعالى منه ايات محكمات الاية التشابه تفاعل من اشبه هذا ذكره هذا المفعال
لا يسمى عدم وصح المعنى لكنه لما كانت الامثال والاشباه قد يلتبس بعضها ببعض كثيرا
صار الاشتباه مطلق وما ابى للتباس فكانه قال منه ايات متبينات لا لبس فيها واخر محل اللبس
وذلك اعم من بلوغ الكلمى عاشر بان لا يفهم اصلا كمن يعرف اللسان وذلك كالحروف المقطعة
اوائل السور ذهب الناس فيها كل مذهب ولم يأتوا بشئ يروج وثبوت ذلك بمذهب
فضلا الامر وهو فى كلام امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه ونهى السير من
ارادة جماعة منهم كما الرسول القسم الى من وحصد امام جماعة [illegible] الملحدى
صاحب صعقة كما حكاه فى الفصول قال القسم ما معناه لا امتناع ان نطلع الله على
المراد بما من شاء وهذا مقتضى قراءة الوقف على لفظ الله وهو فى حكم المتواتر عند ائمة
القراءة والقسم الثانى ما يصدق اطلاق المتشابه عليه ما كان الملتبس دون ذلك
بحيث يفهم بالرد الى المحكم بلا دلالة ولا [illegible] هذا الاعتبار اتضح تسمية المحكمات ام الكتاب
وقد وصف الله سبحانه القران بانه يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم
من الظلمات الى النور ومن الهداية رد المتشابه الى المحكم ولا اشكال من زاغ قلبه
فليس متبع رضوان الله لنا فيها فتعلق الغرض بهذا القسم من المتشابه مختلف
باختلاف وضعهما هذا يوصله الى الهدى وذلك يتشبث به للاستمكان فى الضلالة
واما القسم الاول فيكفى المهتدى الايمان به ويكله الى الله قال على كرم الله وجهه
فى الشاعر هذا القسم سمى الله اعترافهم بقصورهم عن فهمه رسوخا او كما قال [illegible]
واما الزائغ فيتشبث بالعدم من تشبثه بالقسم الثانى ولكن من لا يلزم الوقوف
على الا الله حصر المتشابه فيما لا يعلم تاويله اذ لفظ المتشابه شامل للقسمين وانه
قصر وما لا يعلم تاويله كيف عاد الى بعض المتشابه قلت كما عاد ضمير بعولتهن كما مر وكما
عاد الضمير فى ثان الاستخدام الى غير ما اريد بالظاهر من اعم او احص ومباين وكذا

[illegible]

نحده

نحده الى المطلق مرادا به القسمين لما ذكرنا من امكان تشبثهم بالقسمين ويسعى نفى العلم عن غير
الله بحثه لانه يحطه عما فسر يحثه والمخلوق جاهل بعضه وقد يظن بعضه ظنا وموجب
ايراد الحصر نفى دعوى من ذهب الى فهم القسمين مدعى العلم به كما حققناه فى حواشى ابن
الحاجب المسماة بنجاح الطالب قوله تعالى قد كان لكم اية فى فئتين التقتا الخطاب لعامة الكفار
كما هو الظاهر فقوله ترونهم على قراءة نافع واضح وليس مرجوحا ان تكون من تلوين الخطاب
الى مطلق المخاطب عند اخراجك متعلق قل وعلى قراءة الغيبة يكون الضمير لعامة المسلمين
المقابلة والمقصود على القراءتين وضوح كثرة الكفار مع غلبة الفئة القليلة لان العبرة
بنصر الله لا بالكثرة وذلك وجه كون القصة اية وهذه مطابقة لانه لا انتقال ادحقه
الكفار انهم كانوا مثلا المسلمين لانهم ما بين تسع المائة الى الالف والمسلمون ثلثمائة
وبضعة عشر وقد وقع فى الكشاف وحواشيه ولاحد من عنه كالبيضاوى اختباط فى مرجع
الضمائر والجمع بين الاثنين بسبب مخالفتهم الظاهر الذى ذكرناه وذهابا الى احتمالات
اللفظ وروى عن ابن عباس وغيره ان الخطاب لليهود ليكون امر الظاهر بيننا ولكن فيه
مخالفة للظاهر الا لمعان فى ترونهم فى قراءة الغيبة وليس بحذوف وان
رجع الى احدى الفئتين فلا التفات ولا مخالفة للظاهر قوله تعالى زين للناس حب
الشهوات مساق هذه الاية على مساق زين للذين كفروا الحيوة الدنيا لان المراد فى اية
البقرة خدع الذين كفروا بزينة الحيوة الدنيا حتى ظنوها هى المقصود ولذا سخروا
من الذين امنوا المخالفتهم الى غير نظرهم وحكم للمؤمنين باصابة نظرهم وانهم فوقهم فى
الحيوة الباقية والمراد فى هذه الاية ان عامة الناس تخلوا بعلق شهواتهم بهذه الاعيان
وميلهم اليها وافعلهم زينا وهو شئ [illegible] الكرم لسلكه الاعيان من حيث صفتها
وجبلتها التى خلقها الله عليها اذ ملاذ الاخرة مشاركة لها ولذا قال تعالى قل هى للذين امنوا
فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيامة قل اؤنبئكم بخير من ذلكم ثم حكى ملاذ الاخرة التى
هى نظيرها وانما الذم من غفلتهم عن المقصود الذى خلقت لاجله وترك تيقنهم بحقيقة
هذه المشتهيات انها وصلة ومتاع فى مهلة التكليف كزاد المسافر وللملاذ الكاملة
التى هى انموذج يتوصلون بها فى الجملة الى معرفة ما هى الملاذ المحققة فى الدار التى
هى الحيوان ولذا قال لهم هذه امور يسير متاع الحيوة الدنيا وثم من هذه ما هو
خير ان اقبلتم على وصفه العمرية فلتسلوا بالتها فى الكامل عن هذه العاجلة التى
لا نسبة لها الى تلك ومع هذا هى نعمة يجب شكرها ولا عار فى مطلقها وفى وصفها من صعبها
ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وقال وقد نظر
الى الحسنيين اولادهما انكم لمن ريحان الله وكذلك تسميه الاعيان شهوات يتعلق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)